

The Role of Distance Education in Ensuring the Quality of Higher Education in Algeria: Mechanisms and Dimensions

Abdelmalek Beddiaf
Department of Economic Sciences
University of Guelma ,Algeria
nour_imane240@yahoo.fr

Dharifa Selaimia
Department of Economic Sciences
University of Guelma ,Algeria
nour_imane240@yahoo.fr

Amel brahmia
Department of Economic Sciences
University of Guelma ,Algeria
nour_imane240@yahoo.fr

Nacer Bouaaziz
Department of Economic Sciences
University of Guelma ,Algeria
nour_imane240@yahoo.fr

Received 16/7/2018

Accepted 19/8/2018

Abstract:

Higher education is considered as one of the most important areas in which quality is of great interest for its close relationship with economic growth and progress of Nations. Therefore, most Countries seek to improve it, and to ensure its quality.

Algeria has adopted the high educational quality system attempting to reform this sector and improve it to keep it up with the international developments in this field, technological ones in particular; where it made distance education one of the most important mechanisms.

Keywords: Quality Assurance, Higher Education, Distance Learning, Algeria.

دور التعليم عن بُعد في ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: الآليات والأبعاد

عبدالمالك بضياف

العلوم الاقتصادية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة قالمة / الجزائر

nour_imane240@yahoo.fr

ظريفة سلايمية

العلوم الاقتصادية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة قالمة / الجزائر

nour_imane240@yahoo.fr

آمال براهيمية

العلوم الاقتصادية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة قالمة / الجزائر

nour_imane240@yahoo.fr

ناصر بوعزيز

العلوم الاقتصادية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة قالمة / الجزائر

nour_imane240@yahoo.fr

قبول البحث ٢٠١٨/ ٨/١٩

استلام البحث ٢٠١٨/ ٧/ ١٦

الملخص:

يُعدّ التعليم العالي من أبرز الميادين التي تحظى فيها النوعية باهتمام كبير، لعلاقته الوطيدة بالنمو الاقتصادي وتقدم الشعوب. لذلك تسعى معظم الدول إلى تحسينه وضمان جودته.

ولقد تبنت الجزائر نظام جودة التعليم العالي ضمن محاولاتها لإصلاح هذا القطاع وتجويده لمواكبة ما يجري من تطورات دولية في هذا المجال خاصة التكنولوجيا منها، حين جعلت من التعليم عن بُعد أحد أهم هذه الآليات، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد إشكالية ضمان جودة التعليم العالي والوقوف على واقع التعليم عن بعد ودوره في دعم جودة التعليم العالي في الجزائر. الكلمات المفتاحية: ضمان الجودة، التعليم العالي، التعليم عن بعد، الجزائر.

المقدمة :

العالي في الجزائر؟ وعلى ضوء هذه الإشكالية سنحاول الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

١. متى قامت الجزائر بوضع نظام ضمان الجودة في التعليم العالي؟
٢. ما هي أبرز برامج التعاون مع الاتحاد الأوربي لرفع جودة التعليم العالي؟
٣. ما هو واقع التعليم عن بعد في الجزائر؟ وكيف يعمل على دعم جودة التعليم العالي؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:
١. تحديد إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.
 ٢. دراسة أهم برامج التعاون مع الاتحاد الأوربي لرفع جودة التعليم العالي في الجزائر.
 ٣. الوقوف على واقع التعليم عن بعد في الجزائر ودوره في دعم جودة التعليم العالي.

يعتبر التعليم العالي ركناً أساسياً لتقدم أي دولة انطلاقاً من كون الجامعة منبرا للعلم والحضارة، وبالنظر لهذا الدور الجوهري الذي تلعبه الجامعة، كان لزاما عليها الأخذ بالأنظمة العالمية للجودة لأجل الارتقاء بالعملية التربوية وتهيئة المناخ الملائم لخلق فرص النجاح في تطبيق الجودة الشاملة وضمانها، من خلال تطوير المقررات الدراسية وإجراء مراجعات دورية للبرامج الأكاديمية، والمواظبة على تطوير الكفاءات المهنية لأعضاء هيئة التدريس، كما أن استخدام طرائق التدريس الجديدة لها دور فعال في تحقيق هذه العملية، ولعل أبرزها التعليم عن بعد.

مشكلة البحث و أسئلته:

تحاول الجزائر كغيرها من الدول العربية تحسين جودة التعليم العالي، لذلك قامت بإدخال عدة إصلاحات على هذا القطاع، كان أبرزها التحول إلى نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، والذي تطلب منها العمل على تبني نظام الجودة الشاملة في التعليم العالي، كما فرضت عليها التطورات التكنولوجية الحاصلة والتحول إلى اقتصاد المعرفة اعتماد التعليم عن بُعد، فكيف يسهم التعليم عن بعد في ضمان جودة التعليم

أهمية الدراسة:

تتبقى أهمية البحث في إبراز دور التعليم عن بعد في ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، خاصة وأنه يتيح لها فرصة اللحاق بالتطورات التكنولوجية والمعلوماتية وبمكناها من مواجهة الزيادة الهائلة في أعداد الطلبة، والتخفيف من الأعباء المالية والمساهمة في رفع جودة التعليم العالي. ولذلك جاءت محاور هذه الدراسة على النحو الآتي:

المحور الأول: إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.

المحور الثاني: التعاون مع الاتحاد الأوروبي لرفع جودة التعليم العالي في الجزائر.

المحور الثالث: التعليم عن بعد كآلية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر.

أولاً: إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

يعتبر التعليم العالي دعامة رئيسية لتنمية الشعوب وتقدمها، كونه منوطاً بإعداد القيادات الفكرية في مختلف مجالات التعليم، ولذلك حظي تحسينه وضمان جودته باهتمام كبير من قبل الجزائر على غرار كافة الدول. وقيل التطرق لإشكالية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر نرى أنه من الضروري لقاء نظرة على نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، فهو عبارة عن هيكلة جديدة لنظام التعليم العالي بالجزائر يتمحور حول ثلاث شهادات هي: ل: ليسانس، م: ماستر، د: دكتوراه، LMD، بدأ العمل به بالجزائر منذ سبتمبر ٢٠٠٤، حيث يتميز بهيكلة جديدة للتعليم وإعادة تنظيم التعليم وتقييم وتأهيل عروض التكوين ومضامين محددة للبرامج البيداغوجية^١، فهو نظام تعليمي جديد تم إنشاؤه في فرنسا تنفيذاً لمشروع برنامج بولون عام ١٩٩٠ ويتمثل هدف هذا الأخير بالتعجيل بالاندماج في فضاء واسع يسمح لحركية الباحثين والطلبة والأساتذة الذي يقضي بإنشاء فضاء جامعي قبل سنة ٢٠١٠ متطابق في دول الاتحاد الأوروبي، ويعتبر هذا الاقتراح القديم الذي تميز بالتطور السريع فقد تم تبنيه بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٩ من طرف مجلس أوروبا، وقد قامت المنظمة العالمية للتربية UNESCO بداية من سنة ١٩٧٠ بمبادرة تهدف إلى تنسيق أنظمة التعليم العالي في مختلف دول العالم، وقد حثت هذه المنظمة على رفع عدد الاتفاقيات الجهوية حول الاعتراف بالتعليم وشهادات التعليم العالي، ويُعتمد هذا النظام في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والدول الانجلوسكسونية والدول المغاربية تم بدأ العمل بنظام (ل م د) في فرنسا سنة ١٩٩٨ في الجزائر سنة ٢٠٠٤ وفي تونس سنة ٢٠٠٦.

فيما يتعلق بالتكوين فيعتمد نظام (ل.م.د) على ثلاث مراحل تكوينية تتوج كل مرحلة منها بشهادة جامعية: مرحلة أولى: بكالوريا+٣، تتوج بشهادة الليسانس ثم مرحلة ثانية: بكالوريا+٥، تتوج بشهادة الماستر وأخيراً مرحلة ثالثة: بكالوريا+٨، تتوج بشهادة الدكتوراه أي: أنه نظام

مؤسس على أساس ثلاث شهادات فقط. ومن المميزات الإيجابية لهذا النظام أن هناك فرعين لعملية التكوين سواءً في مرحلة الليسانس أو مرحلة الماستر وهما: فرع أكاديمي يتوج بشهادة ليسانس أكاديمية و يسمح لصاحبه بمتابعة الدراسة، وفرع مهني يتوج بشهادة ليسانس مهنية تُمكن صاحبها من الاندماج مباشرة في عالم الشغل، إضافة إلى أن عملية تنظيم الدراسة تكون عن طريق السداسيات والوحدات التعليمية حيث نجد مثلاً في أوروبا تم تحديد مجموعة من الوحدات الدراسية تدرس للطلبة في كامل دول الاتحاد الأوروبي ليتم من خلالها معرفة مستوى الطالب وإمكانية تحويله^٢.

يهدف إصلاح النظام الجامعي الجديد المدرج من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى جعل الشهادات وطلبات التكوين والتخصصات أكثر وضوحاً، فهي ترمي من جهة أخرى إلى إحداث انسجام محكم في المسارات الجامعية، مع التسهيل في مقارنة الإجراءات ومحتويات التكوين على المستوى الوطني والدولي. إن هذا الإصلاح المبنى أساساً على نظام ل.م.د. (ليسانس - ماستر - دكتوراه) سيساهم في بناء مسارات صحيحة لضمان جودة التعليم العالي و ضبط المبادئ الكبرى للتكوين والمتمثل في: تحسين نوعية التكوين الجامعي، تلازم نظام التكوين العالي مع باقي الأنظمة التكوينية في العالم، اقتراح مسارات تكوينية متنوعة وتكييفها مع الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية، تسهيل حركية الطلبة وتوجيههم، تثمين العمل الذاتي للطلبة، تنصيب إجراءات لمرافقة الطلبة في أعمالهم، تثمين المكتسبات وتسهيل تحويلها، تنمية التكوين عبر مختلف مراحل الحياة إلى جانب التكوين الأولي، فتح الجامعة والتكوين على الخارج^٣.

وتجدر الإشارة إلى أن الجودة هي منهج تطبيقي شامل يهدف إلى تحقيق حاجات وتوقعات الشخص المستفيد من الخدمة حين يتم استخدام الأساليب الكمية من أجل التحسين المستمر في العمليات والخدمات في المنظمة^٤.

أما إدارة الجودة الشاملة فهي مدخل للإدارة المتكاملة من أجل التحسين المستمر والطويل الأمد للجودة في جميع المراحل والمستويات والوظائف في الشركة بما يحقق ميزة تنافسية للشركة ورضا الزبون^٥.

كما تعد إدارة الجودة الشاملة فلسفة مصممة لتنفيذ الثقافة التنظيمية بما يجعل المنظمة سريعة في استجابتها، مرنة في تعاملها، ومركزة على الزبون، ينتشر فيها مناخ صحي، وبيئة تتيح أوسع مشاركة للعاملين في التخطيط والتنفيذ للتحسين المستمر ومواجهة احتياجات الزبائن^٦، حيث يمكن النظر إلى إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بأنها مسؤولية جميع عناصر منظومة الجامعة من أساتذة وطلاب وكتب ومبانٍ وحواسيب وغيرها، ويجب مشاركة الجميع من قيادات إدارية وأساتذة في النجاح التنظيمي وتحقيق أهداف الجامعة، فأى خلل سوف يؤثر على فرص التطوير والقدرة التنافسية^٧.

- يجب أن يخضع التقييم الداخلي والخارجي للبرامج البيداغوجية للتكوين للدقة المنبثقة من تجديد الأهداف وتوضيح الخطوات المرتبطة به.
- تحسين إدارة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من خلال وضع نظام تقييم لتحسين الجودة، والاستجابة للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية وتمكين تحقيق تكامل أفضل للكفاءة المهنية وأفضل توظيف للخريجين.
- إدخال نظام الجودة الذي يجب أن يدعم ديناميكية الإصلاح في نظام LMD.
- تأهيل مؤسسات التعليم العالي من خلال تطوير منظومتها خاصة الإدارة التعليمية والبحثية، نظام المعلومات، القابلية للتوظيف، مركز الموارد والوسائط المتعددة والبيئة المعيشية للطلبة.
- التكوين النهائي الذي سيستغرقه نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر سيتم على أساس التشاور ووفق معايير مختلف الوكالات الدولية المتخصصة في ذلك: مثل الشبكة الدولية لضمان الجودة في التعليم العالي INQAAHE، الشبكة الأوروبية لضمان الجودة ENQA.

كما أتبع هذا المؤتمر باجتماع مسؤولي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومسؤولي الجامعات الوطنية والخبراء الدوليين في ضمان الجودة، بهدف الخروج بخارطة الطريق اللازمة لوضع نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر^{١١}.

١. إصلاحات التعليم العالي و رهاناته في الجزائر

لم يكن عدد المؤسسات الجامعية في الجزائر يتجاوز الثلاث مؤسسات عقب حصولها على الاستقلال سنة ١٩٦٢، كما لم يتعد عدد الطلبة بضعة آلاف. وبعد جهود سنوات عديدة أصبحت الشبكة الجزائرية الجامعية مكونة من ١٠٣ مؤسسة للتعليم العالي موزعة على كامل التراب الوطني (٤٨ ولاية)، تضم: ٥٠ جامعة، ١٣ مركزاً جامعياً، ٤٠ مدرسة عليا بما فيها ٨ أقسام تحضيرية وملحقين. أما هياكل البحث فهي مكونة من: ١١ مركزاً للبحث، ٤ وحدات بحث، ٦ وكالات بحث^{١٢}.

ولقد شهد عدد الطلبة تزايداً ملحوظاً، فخلال السنة الجامعية ١٩٩٩-٢٠٠٠ وصل عدد الطلبة إلى ٣٥٠.٠٠٠ طالب، ووصل عددهم إلى ٣٠٠.٠٠٠ طالب خلال السنة الجامعية ٢٠١٤-٢٠١٥. وبلغ عدد المسجلين في دراسات الماجستير والدكتوراه ٥٠٠.٦٠، في حين بلغ عدد الأساتذة ٥٢.٠٠ أستاذ، بنسبة تغطية أستاذ واحد لكل ٢١ طالباً^{١٣}.

وبالنظر لهذا العدد المتزايد من الطلبة من جهة، وزيادة بطالة الخريجين وضرورة تحقيق الجودة والديناميكية في التعليم وتويعه من

وبذلك فإن الجودة مهما كانت الطريقة التي تعرف بها، فهي عبارة عن خاصية يمتلكها المنتج أو الخدمة بكمية قد تقل أو تكثر، أما ضمان الجودة فهي عملية موجهة نحو الحصول على هذه الخاصية، ومن أمثلتها تطوير المقررات الدراسية وإجراء مراجعات دورية للبرامج الأكاديمية، ووضع مختلف الحوافز والضغوط على أعضاء هيئة التدريس بغية المواظبة على تطوير كفاءاتهم المهنية.

وينبغي الإشارة إلى أن مصطلح ضمان الجودة يختلف عن مصطلح ضبط الجودة، فعملية ضمان الجودة تعني إيجاد آليات وإجراءات تطبق في الوقت الصحيح والمناسب للتأكد من أن الجودة المرغوبة ستحقق بغض النظر عن كيفية تحديد معايير هذه الجودة، بينما ضبط الجودة هي مجموعة من الإجراءات التي تقيس مدى مطابقة منتج لمجموعة من المعايير المحددة مسبقاً، وقد تؤدي عند الضرورة إلى تعديل في عمليات الإنتاج ليصبح المنتج أكثر اتقافاً مع المواصفات المرسومة. وبذلك فعملية ضبط الجودة لا تمنع الفشل وإنما تشير إليه، والذي يمنعه هو عملية ضمان الجودة^٩.

ولقد طرحت إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر منذ إتباع نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) سنة ٢٠٠٤ وذلك لمراقبة أحسن لديناميكية الإصلاحات المتبعة وخلق مرجعية وطنية تشمل كل نشاطات المؤسسات الجامعية الجزائرية: الحوكمة، البنية التحتية، الموارد البيداغوجية، الأساتذة، الموظفين التقنيين والإداريين، نظام المعلومات، تقييم برامج التكوين والتعليم، متابعة المتخرجين، البحث العلمي والتطوير التكنولوجي والإنتاجية والابتكار^{١٠}.

وفي هذا الإطار وبغية الاستفادة من خبرات الدول الأخرى نُظِمَ مؤتمر دولي في الجزائر يومي ١ و ٢ جوان ٢٠٠٨ من طرف وزارة التعليم العالي وبمشاركة رؤساء المؤسسات الجامعية والأساتذة الباحثين، كما جمع هذا المؤتمر باحثين من OCDE و UNESCO ومسؤولي أنظمة ضمان الجودة في العالم العربي، حيث أتبع أعمال هذا المؤتمر بتنظيم ثلاث ورشات كبرى عملت على:

- ضمان جودة البرامج (الورشة الأولى).
- ضمان الجودة المؤسسية (الورشة الثانية).
- شروط وضع نظام ضمان الجودة في الجزائر على ضوء الخبرات الدولية (الورشة الثالثة).

وكانت اهم النتائج والتوصيات التي انبثقت عن هذا المؤتمر تتجدد فيما يلي:

- يجب أن تمسّ عمليات ضمان الجودة جميع مؤسسات التعليم العالي في مختلف دول العالم وتكون مدعومة بصورة جدّ ضرورية بنصوص تنظيمية حيث تمسّ كلاً من: فرق التكوين، الطلبة، المؤسسات، الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين.

- إنشاء خلايا ضمان الجودة في كل مؤسسة للتعليم العالي CAQS مهمتها نشر ثقافة إدارة الجودة في المؤسسة، وإدارة التقييم الذاتي والمراجعة الداخلية لضمان تطبيق معايير الجودة، والتحضير للتقييم الخارجي ومتابعته.

ثانياً: التعاون مع الاتحاد الأوروبي لرفع جودة التعليم العالي في الجزائر

قام الاتحاد الأوروبي بتنفيذ برنامجين تعليميين على مدى سنوات عديدة في إطار سياساته للعلاقات الخارجية هما: تومبوس وإيراسمس موندوس بهدف توفير أرضية إقليمية للحوار حول سياسات التعليم والتعليم العالي والمهني والتدريب وقضايا الشباب، تقديم الدعم للشركاء في عملهم على تحديث وإصلاح نظم التعليم العالي، وتعريف الدول الشريكة بالفرص المستقبلية المتزايدة التي يتيحها برنامج الاتحاد الأوروبي الجديد المسمى "إيراسمس للجميع" والمختص بالتعليم والتدريب والشباب والرياضة (٢٠١٤-٢٠٢٠).

١. تومبوس "Tempus": والذي يساند تحديث التعليم العالي ورفع مستوى جودة مؤسساته ويخلق فرصاً للتعاون بين الجهات الفعالة في هذا المجال ويعزز التفاهم. ويمول تومبوس ثلاثة أنواع من الأنشطة: **مشروعات مشتركة** تركز على علاقات الشراكة المتعددة الأطراف بين مؤسسات التعليم العالي، و**الإجراءات الهيكلية** التي تسعى للمساهمة في تنمية وإصلاح مؤسسات التعليم والنظم الوطنية في الدول الشريكة، و**الإجراءات المصاحبة** التي تشمل النشر وأنشطة المعلومات ومن بينها المؤتمرات التي تتناول موضوعات محددة.

لقد تم إطلاقه في العام ١٩٩٠ بأوروبا الوسطى، والتحقّت ثمان دول من دول جنوب المتوسط (الجزائر ومصر والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس) بالبرنامج في العام ٢٠٠٢. ثم التحقت به إسرائيل في العام ٢٠٠٨ وليبيا في العام ٢٠١٠. ومنذ ذلك الحين تم تخصيص ١٤٣ مليون يورو للمنطقة منها ٨٧ مليون يورو (٦١%) لمنطقة الشرق الأوسط و٥٦ مليون يورو (٣٩%) لمنطقة شمال أفريقيا^{١٥}. وفي المجلد تم استغلال الموازنة في تمويل ما يلي (٢٠٠٢-٢٠١١):

- ٢٢١ مشروعاً مشتركاً تستهدف المؤسسات (قرابة ٦٠% في الشرق الأوسط و ٤٠% في شمال أفريقيا)؛
- ٦٣ تدابير هيكلية مستهدفة على المستوى الوطني (قرابة ٥٥% في الشرق الأوسط و ٤٥% في شمال أفريقيا)؛
- ٦٣٢ منحة تعليمية للأفراد (حتى العام ٢٠٠٦ فحسب).

ولقد تم عقد مجموعة من المشاريع المشتركة والتدابير الهيكلية مع المؤسسات الجزائرية في إطار هذا البرنامج، يمكن توضيحها في الجدول أدناه:

جهة أخرى تماشياً مع المتطلبات الدولية، توجّب العمل على تبني وتطبيق إستراتيجية فعالة تأخذ على عاتقها تطوير المؤسسات الجامعية بما في ذلك البرامج وطرائق التدريس وإدخال تخصصات جديدة للاستجابة لطموح المواطنين بالحصول على تكوين علمي عالٍ ذي جودة لاندماج أفضل في سوق العمل.

وتجسد الإصلاح بتبني نظام LMD ليحل محل النظام الكلاسيكي الذي تميز بجموده، وأصبح لا يتماشى مع التطورات الحالية، حيث يقوم النظام الجديد على فلسفة أكثر عمقا، من خلال إعطاء الحرية لهيئة التدريس في مختلف الجامعات بفتح التخصصات وتحديد طريقة التقييم في كل مقياس، أين تكون الدراسة بسداسيات (٣٠ رصيد) وليست سنوية، وبذلك يتحصل الطالب على شهادة الليسانس بحصوله على ١٨٠ رصيماً (الطور الأول)، شهادة الماستر ١٢٠ رصيماً (الطور الثاني)، وبعدها شهادة الدكتوراه (الطور الثالث).

ولكن بعد مرور عدة سنوات من بداية تطبيق هذا النظام تبين أن عدد التخصصات المفتوحة في كل شعبة تكوين قد بلغ مستوى خيالياً كما تباينت إلى حد بعيد محتويات المقاييس الواحدة بين مختلف الجامعات الوطنية، الأمر الذي تطلب إدخال العديد من الإصلاحات بهذا الشأن، وذلك بتقليص وتحديد عدد التخصصات المفتوحة في شعبة التكوين الواحدة، وتحقيق المقاربة بين مختلف المقاييس المُدرّسة في التخصص الواحد وكذا محاولة توحيد برامج المقاييس الواحدة في مختلف الجامعات من خلال تحديد مقاييس وحدات التعليم الرئيسية، ووضع برامجها، مع ضرورة إدراج مقياس الإعلام الآلي، اللغات الأجنبية، المنهجية، القانون. ويبقى على هيئة التدريس تحديد باقي المقاييس.

وبذلك يطلب هذا النظام القيام بتحسينات مستمرة، حوكمة المؤسسات، الاهتمام بجودة التعليم والبحث، التوافق مع متطلبات العولمة، والاعتراف بالشهادات الممنوحة على المستوى الدولي وهذا لا يتأتى إلا بتبني آليات دولية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، وإنشاء اللجان المسؤولة عن ذلك.

٢. هياكل ضمان الجودة في الجزائر

بهدف ضمان جودة التعليم العالي، قامت الجزائر بتشكيل^{١٤}:

- لجنة تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES بموجب المرسوم رقم ١٦٧ المؤرخ في ٣١ ماي ٢٠١٠ وهي التي تشرف مركزياً على إدارة الجودة في قطاع التعليم العالي بالجزائر، ومهمتها تكوين مسؤولي الجودة في المؤسسات ووضع معايير لقياس الجودة واعتمادها كوسائل لقياس الأداء، تعميم عملية التقييم الذاتي وفقاً للمعايير المعتمدة.
- المجلس الوطني للتقييم CNE بموجب المرسوم المؤرخ في ٢١ جانفي ٢٠١٠.
- تعيين مسؤولي ضمان الجودة RAQS في كل مؤسسة .

جدول رقم ١ : عدد المشاريع والتدابير الهيكلية مع الجزائر في إطار برنامج تومبوس "Tempus"

تومبوس IV					تومبوس	تومبوس	
٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٤-٢٠٠٢	١٩٩٩-١٩٩٠	
٤	٣	٥	٤	٣	١٦	-	المشاريع المشتركة
٠	٠	٠	٠	٠	٠	-	المشاريع المدمجة
١	٠	١	٢	٠	٨	-	التدابير الهيكلية والتكميلية (تومبوس III)، التدابير الهيكلية (تومبوس IV)
٥	٣	٦	٦	٣	٢٤	-	المجموع

source: Source: European Commission, *HIGHER EDUCATION IN ALGERIA*, Education, Audiovisual and Culture Executive Agency (EACEA), Tempus Programme, du cite: http://eacea.ec.europa.eu/tempus/participating_countries/overview/Algeria.pdf

أفريقيا وكذلك فرص للدراسة والتدريس لأجل ٢٠٣ أكاديمي. ومن بين ١٣٨٥ طالبا، كان ٢٦٧ منهم من مصر، و١٦٩ من تونس، و١٧٩ من الجزائر، و٢١٣ من المغرب، و١٨١ من إسرائيل، و١٦٥ من فلسطين، و٩٤ من الأردن، و٦٤ من سوريا، و٥٣ من لبنان. وخلال الفترة من ٢٠٠٤ وحتى ٢٠١١، قدمت المفوضية كذلك منحا دراسية كاملة (لعامين أو ثلاثة أعوام) لأجل ٢٧٥ طالبا من المنطقة بغرض المشاركة في برنامج إيراسمس موندوس المشتركة للماجستير والدكتوراه. وكان طلاب الماجستير من مصر (٥٧) وإسرائيل (٤٦) والجزائر والمغرب وتونس (حوالي ٣٠ طالبا لكل دولة من هذه الدول الثلاث)^{١٧}.

ثالثا: : التعليم عن بُعد كآلية لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

١. ظهور التعليم عن بُعد في الجزائر

قبل التطرق للتعليم عن بُعد في الجزائر ندرج لمحة عن هذا النوع من التعليم على المستوى العالمي ومراحل تطوره، إذ يعتبر من بين الأساليب التعليمية القديمة نسبيا، حيث كانت الجامعات توفر برامج للتعليم عن بعد عن طريق المراسلة التقليدية بالبريد، إلا أن هذه الطريقة كانت تفقر لعنصر التفاعل والتواصل التعليمي^{١٨}، وكان ينظر لهذه الطريقة على أنها منخفضة المستوى، والشهادة المتحصل عليها ليست ذات قيمة عالية، وكانت أول جامعة اعتمدت التعليم عن بعد عن طريق المراسلة هي جامعة شيكاغو سنة ١٨٩٢ عن طريق إنشائها لإدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة^{١٩}، وقد بدأ هذا النوع من التعليم يأخذ مكانة جيدة تدريجيا على المستوى العالمي من خلال استعمال التقنيات المختلفة التي بدأت في الظهور مع تطور الاختراعات التكنولوجية كالتلفاز والراديو والفيديو، وهذا ما أدى إلى ظهور نوع جديد من الجامعات عرف بالجامعات المفتوحة التي تقدم برامج تعليمية متلفزة، على رأسها الجامعات البريطانية المفتوحة، وبعد ظهور الانترنت التي تعتبر أهم اختراع تقني، حدثت نقلة نوعية في مجال التعليم، من التعليم المفتوح إلى التعليم عن بعد^{٢٠}، حيث قامت أغلبية الدول بربط جامعاتها بالانترنت ففي الولايات المتحدة الأمريكية بلغت نسبة ربط جامعاتها

١.١. تومبوس أكيماد (Tempus AqiUmed): جاء هذا البرنامج لدعم ضمان جودة التعليم العالي لجامعات الجزائر -تونس- المغرب واستمر لمدة ٣ سنوات، من جانفي ٢٠١٠ إلى جانفي ٢٠١٣، حيث جمع ١٠ مؤسسات مغربية (٣ من الجزائر، ٣ من المغرب، ٤ من تونس)، وزارات التعليم العالي للجزائر ولتونس وللمغرب، بثمانية شركاء أوروبيين وخبيرين اثنين.

ولقد تمكن المشروع من تطوير الوسائل المنهجية الأساسية لبناء مقاربة النقاش الداخلي حول أهداف سياسة الجودة والمعايير المتبعة أو التي يتعين تحقيقها، كما توصل إل أن ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي هي أولا إشكالية حوكمة قبل أن تكون إشكالية إدارة، وبذلك يتعين على الفاعلين في المؤسسة الاعتماد على معايير التقييم الذاتي^{١٦}.

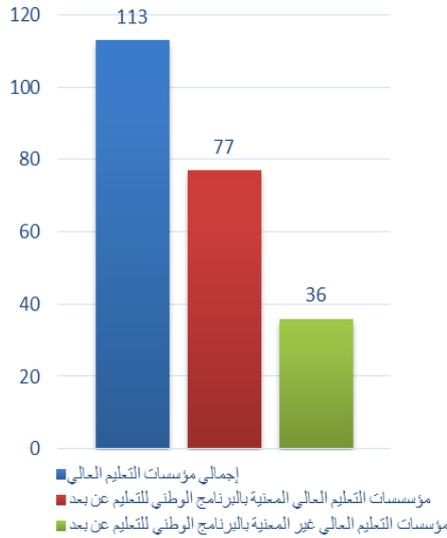
٢. يراسموس موندوس "Erasmus Mundus": يحفز التعاون

بين مؤسسات التعليم العالي من خلال تشجيع علاقات الشراكة والتبادل بين الطلبة والباحثين والأكاديميين. ويهدف يراسموس موندوس إلى تحسين الجودة في التعليم العالي من خلال المنح الدراسية والتعاون الأكاديمي بين أوروبا وباقي أنحاء العالم، ويمنح البرنامج مساندة مالية للمؤسسات ويقدم منحا للأفراد، والتمويل متاح من أجل:

- درجات الماجستير والدكتوراه الأوروبية المشتركة (بما في ذلك المنح الدراسية).
- علاقات شراكة مع مؤسسات تعليم عالٍ غير أوروبية ومنح دراسية للطلبة والأكاديميين.
- مشروعات لتشجيع التعليم العالي الأوروبي في شتى أنحاء العالم.

ولقد تم تنفيذ أول مرة في جانفي ٢٠٠٤ وفي عام ٢٠٠٦ أصبح نافذة للتعاون الخارجي. وخلال الأعوام ٢٠٠٧ - ٢٠١١ قامت المفوضية بتمويل الفرص الدراسية في أوربا لأجل ١٣٨٥ طالبا (بما في ذلك مستوى الدكتوراه وما بعد الدكتوراه) من منطقة الشرق الأوسط وشمال

يشترط الحضور النظامي للطلاب، ثم تطور فيما بعد وصولاً لمنح شهادات الماستر عند بعد.



الشكل رقم (1): عدد مؤسسات التعليم العالي المعنية بالبرنامج الوطني للتعليم عن بعد.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، على الخط:

<https://www.mesrs.dz/annexes-universitaires>

٢. البرنامج الوطني الجزائري للتعليم عن بعد ودوره في دعم جودة التعليم العالي

للبرنامج الوطني للتعليم عن بُعد هدف رئيس هو دعم جودة التعليم العالي عن طريق تحسين الكيف لا الكم، ففترات طويلة كان اهتمام وزارة التعليم العالي مُصنّباً حول زيادة عدد الطلاب الحاصلين على الشهادات العليا من ليسانس وماستر ودكتوراه، إلا أنها في السنوات الأخيرة بدأت تهتم أكثر بمعايير الجودة وتطبيقها على مستوى الجامعات الجزائرية، وبالتالي الاهتمام بالتعليم وأساليب دعم التحصيل العلمي وجاء هذا البرنامج ليبي أحد هذه المتطلبات، عن طريق دعم التعليم الحضوري بكثافة، وزيادة التحصيل العلمي للطلاب.

١.٢. المراحل الاستراتيجية للبرنامج الوطني للتعليم عن بعد

إن برنامج التعليم عن بعد محدد وفق استراتيجية طويلة المدى تركز على ثلاث مراحل أساسية وهي:

• مرحلة إنشاء شبكة للمحاضرات المرئية:

وهي مرحلة قصيرة المدى يتم فيها تعميم استعمال التكنولوجيا بوضع شبكات ومنصات تسمح ببث المحاضرات المرئية عبر كل المؤسسات المعنية وتحتوي على ١٣ موقعاً مرسلًا/ مستقبلًا، و ٦٤ موقعاً مستقبلًا، مع العمل على رقمنة المضامين عبر كافة مؤسسات التعليم العالي، قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين، مع تحسين محسوس لمستوى التعليم والتكوين، ورغم أن هذه الشبكات تسمح بتسجيل وبت غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساساً في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ المرافق والطلاب معاً،

بالأترنت في مجال التعليم ٩٠%، ومن هذا المنطلق يمكن القول إن مسيرة التعليم عن بعد في الجامعات قد تطورت من خلال ثلاث مراحل أساسية بدءاً بالتعليم بالمراسلة مروراً بالتعليم المفتوح ووصولاً إلى التعليم عن بعد، وكان أساس هذا التطور مبنياً على كثافة استخدام التقنيات الحديثة.

بناءً على سبق يمكن تعريف التعليم عن بعد على أنه توصيل المواد التعليمية أو التدريبية عبر وسائط إلكترونية يشمل الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والحاسبات وغيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات^{٢٢}، إذاً فهو نظام تعليمي غير تقليدي، يُمكن الطالب من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التعليمية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة، ويُمكن المحاضرين في نفس الوقت من إيصال المعلومات ومناقشتها للمتلقين دون الانتقال إليهم^{٢٣}، وبهذا يكون قد أحدث نقلة نوعية من التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث المبني على أساس تطوير المعارف وزيادة وتنوع أساليب اكتساب المعرفة.

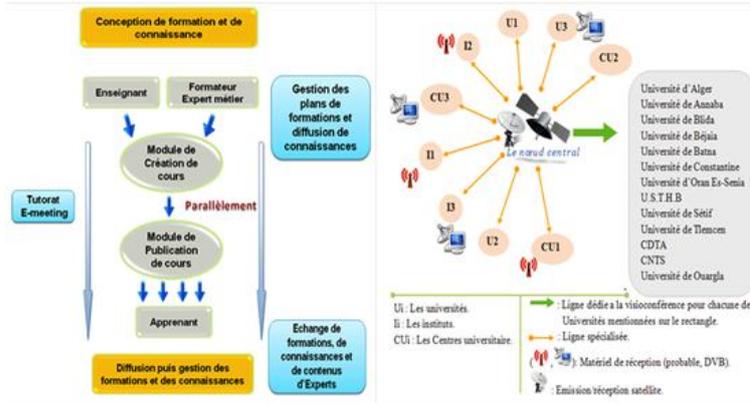
أما فيما يخص تجربة الجزائر في التعليم عن بُعد على مستوى الجامعات فقد بدأت ملامحها تظهر انطلاقاً من سنة ٢٠٠٣، حيث خصصت الدولة أكثر من ٦٨،٢٨٢ مليار دج لوزارة التعليم والبحث العلمي^{٢٤}، خصص منها مبلغ ٧١٦،١٥٢ مليون دج من أجل تجهيز كل الجامعات والمؤسسات بتجهيزات متخصصة في مجال التعليم عن بعد، و متوافقة مع الحاجات الأكاديمية العالمية وتتماشى في نفس الوقت مع خصوصيات الدولة^{٢٥} من حيث توفر القاعدة الأساسية لاستخدامها والتوافق معها، لتأتي بعد ذلك المرحلة الحاسمة للتعليم عن بعد في الجزائر، حيث قررت الوزارة سنة ٢٠٠٦ ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة ٢٠٠٧، هدفين استراتيجيين فيما يخص تكنولوجيات الإعلام والاتصال وهما: ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع، وإقامة نظام للتعليم عن بعد كدعم للتكوين الحضوري^{٢٦}، في إطار برنامج وطني متكامل للتعليم عن بعد.

ويضم هذا البرنامج عدداً لا بأس به من الجامعات الجزائرية، حيث اختيرت ٧٧ مؤسسة لتكون المعنية بالمشروع، من أصل ١١٣ مؤسسة للتعليم العالي كما هو موضح في الشكل رقم (١).

نلاحظ من الشكل أن نسبة المؤسسات التي تدخل في البرنامج أكثر من النصف حيث تصل إلى ٦٨،٤١% كمرحلة أولى، أما النسبة الباقية ٣١،٨٦% فغير مدرجة في البرنامج في الوقت الحالي، على أن يتم في المستقبل تعميم هذا البرنامج على كافة المؤسسات التعليمية العالية.

والجدير بالذكر أن هناك عدة برامج لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر منها ما هو دولي بمساعدة هيئات دولية ومنها ما هو وطني، المتمثل أساساً في البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، والذي كان في البداية يهدف لتعزيز التعليم الحضوري فقط، ودعم جودته، إي أنه كان

الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية يتم بلورتها وفق ميثاق محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال^{٢٩}، والشكل التالي يبين الهيكلية الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني:



الشكل رقم (٣): الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية والهيكلية الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، على الموقع:

http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php

وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية مابين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

• مرحلة التعليم عن بعد:

هي مرحلة يتم الوصول إليها على المدى البعيد وهي تجمع بين المرحلتين: الأولى والثانية، ليتم عبرها نشر التعليم عن بعد بواسطة قناة المعرفة، التي تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من داخل وخارج المحيط الجامعي، وترتكز حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني، موزعة على غالبية مؤسسات التكوين، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN)^{٣٠}، وقد شرعت الوزارة في الوقت الحالي بتجسيد التعليم عن بعد بشكل أوسع وذلك عن طريق مشروع منح شهادات الماستر عن بعد، الذي تعنى به خمس جامعات جزائرية هي جامعة الجزائر ١ و٣ وجامعة البليدة ٢ وجامعة قسنطينة ١ وجامعة وهران ١، وذلك ضمن مجموعة من التخصصات المحدودة (الأدب والفنون)، ليتم تعميم التجربة في وقت لاحق في حال نجاحها.

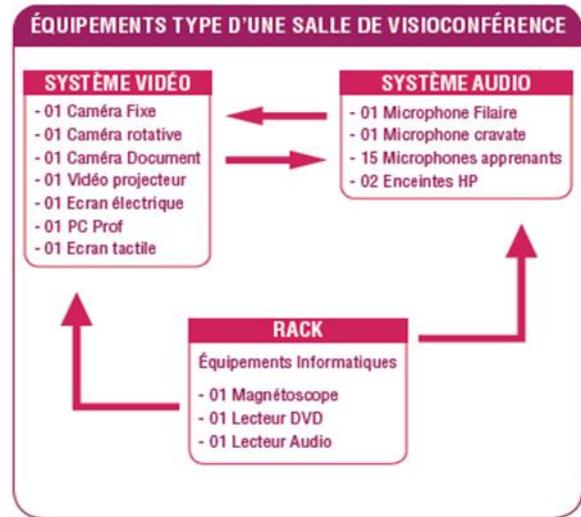
٢.٢. الوحدة المسؤولة عن التعليم عن البعد في إطار البرنامج

الوطني

تتكون الوحدة المسؤولة عن هذا البرنامج من أربعة أقسام رئيسية موضحة في ما يلي^{٣١}:

- قسم إدارة منصة التعلم عن بعد (مودل): نقصد بمودل منصة التعليم الإلكتروني المسؤولة عن إدارة التعلم الإلكتروني

ويمكن للنظام جمع ١٨ محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وست وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث للإعلام العلمي والتقني، كما تستلزم هذه المرحلة وجود تجهيزات وبرمجيات عديدة لتلقي وبث واستقبال المحاضرات المرئية، بحيث يجب توفر منصة للبرمجيات خاصة بالمحاضرات المرئية، وتجهيزات الاعلام الآلي، بالإضافة إلى ضرورة تجهيز قاعات خاصة بمعدات الفيديو والأوديو وأجهزة الاعلام الآلي، والبرامج الخاصة بتسييرها وإنتاج المواد بوسائل متعددة، هذا بالإضافة إلى وحدة للإنتاج التلفزيوني، ووحدات للإرسال والاستقبال عبر الأقمار الصناعية^{٣٢}، والشكل التالي يبين التجهيزات الخاصة بالقاعة.



الشكل رقم (٢): تجهيزات القاعة الخاصة بالمحاضرات المرئية

Source: Centre de recherche sur l'information scientifique et technique(2010): *CERIST news*, bulletin d'information trimestriel, deuxième numéro juin, pp.24-25.

ويعنى بهذه المرحلة المسجلون النظاميون فقط^{٣٨}، وبالتالي يمكن القول بأنها دعم للتعليم الحضوري فهي سياسة تهدف إلى استخدام التلفزيون التربوي كأداة للتعليم وتحسين نجاح الطالب، والإعلان عن الأنشطة الرقمية لكل مؤسسة قصد سد نقائص التأطير وتحسين النوعية.

• مرحلة التعليم الإلكتروني:

وهي مرحلة متوسطة المدى ترتكز على تعميم استعمال التكنولوجيا الحديثة في نشر التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية، وهي ترتكز على صيغة (زبون-موزع) تمكن من الوصول إلى الموارد التعليمية عبر الخط في أي وقت وأي مكان من قبل المتعلم، كما تسمح هذه الصيغة للأساتذة باستعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة، كما تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة / المرافقين و المتعلمين و/ أو بين المتعلمين، ويتمثل الهدف النهائي لهذه المرحلة في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، مبنية على أساس الأخذ بعين

للاحتياجات الاقتصادية والصناعية، وذلك بالمساهمة في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاعات التعليم العالي والمهني والتدريب الخاص، ويتمثل الشركاء في المشروع في جامعة لويس باستور وجامعة مونس هينو والوكالة الجامعية الفرنكوفونية وسبع مؤسسات جزائرية للتعليم العالي بالإضافة إلى مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني الجزائري (CERIST)^{٢٤}، وقد مول هذا البرنامج لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من ٢٠٠٥، بمنحة وتمويل مشترك يقدر بـ: ٦٣ مليون يورو^{٢٥}، وقد جاء هذا البرنامج لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للتعليم والإشراف، نتيجة النمو السريع لعدد الطلبة، ويكمن الهدف الرئيسي لهذا البرنامج في إعطاء الأساتذة القدرة على تنظيم وتصميم ودعم مشاريع تربوية وتدريب مهنية بالاعتماد على التكنولوجيات الجديدة^{٢٦}، وقد تم تخصيص جزء كبير منه لتدريب الموارد البشرية بمنح شهادات ماستر (UTICEF) أي شهادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب، وهذا من أجل نشر واستدامة التعليم عن بعد في باقي مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

٢.٣. مشروع (E.O.L.E.S) (Electronics and Optics) (e-Learning for Embedded Systems)

يعتبر امتداداً لمشروع " أيدا " لتدعيم المكاسب التي حققتها هذا الأخير، ويغطي المدة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٥، بميزانية تقدر بـ: مليون ومئتين وأربعة وثمانين ألف أورو، ويتم تنسيق هذا المشروع من قبل جامعة ليموج الفرنسية، ويشترك فيه ٣ جامعات أوروبية (من بلجيكا والبرتغال ورومانيا)، و ١١ من الجامعات المغربية، منها 4 جامعات جزائرية.

وقد جاءت فكرة هذا البرنامج في إطار الخبرة المكتسبة لجامعة ليموج من الشراكة التي أقامتها مع جامعة مستغانم الجزائرية في إطار منح شهادات ماستر مهنية في تخصص العلوم وتكنولوجيا الاعلام والاتصال، لتقوم فيما بعد بتوسيع هذه الفكرة، على الجامعات الشريكة، ويهدف هذا المشروع إلى:

- تشجيع تطوير التعليم عن بعد.
- تدريب العاملين في الجامعات على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وإدارة منصات، مع تحسين استعمال اللغة الإنجليزية، والعمل على انشاء منهج بيداغوجي حديث باستخدام التعليم الإلكتروني.
- تطوير مختبر عالمي عن بعد لتسهيل أداء الأعمال عبر الخط.
- منح شهادة السنة الثالثة ليسانس في الإلكترونيات والبصريات عن بعد، بحيث يتم منحها عبر الانترنت.

لتعليم المحتوى والأنشطة البيداغوجية، ويتم الولوج إليها بواسطة رمز سري، هذا بالإضافة إلى نظام إدارة المحتوى (CMS)، الذي يضيف بعض الوظائف التعليمية والتواصلية لخلق بيئة تعلم تفاعلية بين الأساتذة والمتعلمين ومصادر التعلم عبر الإنترنت.

- قسم الإنتاج: وهو مسؤول عن توظيف الوسائط المتعددة، ويهدف إلى توفير المكونات اللازمة لتصميم دورات للبحث عن بعد، والحرص على بحث وتخزين المعلومات، ورقمنة المحتويات المختلفة (الصوت والفيديو والنصوص والصور)، وتخطيط مسار على الاقراص المدمجة أو الإنترنت.
- قسم عقد المؤتمرات بالفيديو: وهو المسؤول عن النظام التفاعلي الذي يجمع بين التقنيات السمعية والبصرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي يوفر إمكانية التفاعل عن بعد في الوقت الحقيقي للمشاركة في مؤتمرات عن طريق الفيديو.
- قسم التدريب: وهو مسؤول عن وضع برنامج من الأنشطة التي تقوم بها خلية التعليم عن بعد، بالإضافة إلى تدريب جميع المعلمين عن طريق دورات تدريبية على الانترنت، والتدريب على استخدام منصة التعلم عن بعد مودل.

٣. البرامج التعاونية الدولية للتعليم عن بعد في الجزائر

في إطار استراتيجية بعيدة المدى قامت الدولة بتزويد جميع الجامعات بالمختبرات والحواسيب والإنترنت سواء لأعضاء هيئة التدريس أو الطلاب أو الإدارة بالإضافة إلى توفير مكتبات رقمية، وسمحت لكل جامعة بتبني سياستها الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسريع العملية التعليمية وتقديم التعلم بشكل أفضل. وفي إطار تعزيز مستوى انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها في التعليم العالي، وقعت الحكومة عددا من الاتفاقيات مع المنظمات الدولية والحكومات، مثل اليونيسكو، والحكومة اليابانية التي قدمت تمويلاً لبرامج تدريب الأساتذة بقيمة ٧٥٠ ألف دولار أمريكي^{٢٧}.

هذا بالإضافة إلى العديد من البرامج والمشاريع الأخرى التي تهدف إلى نشر التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، وهي مشاريع تعاونية نذكر منها:

١.٣. مشروع أيدا @Ide (الانترنت لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر)

لقد جاء هذا المشروع في إطار برنامج تومبيس Tempus الذي يهدف إلى تحديث قطاع التعليم العالي في الدول الشريكة خارج الاتحاد الأوروبي، من خلال الدعم المالي والفني لها^{٢٨}، فمن خلال برنامج أيدا قام الاتحاد الأوروبي بدعم سياسات إصلاح التعليم العالي من أجل تكوين بيئة متكاملة تسمح باستخدام الإنترنت لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر، ودعم الجامعات الجزائرية في جهود التحديث الخاصة بها، مع الدعم المباشر للإصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليم مهني يستجيب

مؤسسات التعليم العالي يتطلب بنية تحتية من أجهزة ومختبرات وخطوط اتصال سريعة وهذا ما يتطلب أموالاً ضخمة.

ولأجل دعم هذا القطاع الحساس في مجال التعليم عن بُعد بشكل أكثر فعالية يجب الاعتماد على توسيع تطبيق أساليب التعليم الذاتي، واعتماد سياسات وطنية لتعزيز مجالات استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال، وتعميمها على كافة الطلبة والأساتذة، وعدم اقتصرها على عدد محدود من الجامعات أو التخصصات.

المراجع (References):

المراجع باللغة العربية :

١. الترتوري محمد عوض، جويحان أغادير عرفات، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة عمان، (٢٠٠٦).
٢. الزاوي خالد محمد، الجودة الشاملة في التعليم العالي وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية مصر، (٢٠٠٣).
٣. الطائي يوسف حجيم وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، دار الوراق، عمان، (٢٠٠٨).
٤. الكافي مصطفى يوسف، التعليم الإلكتروني والاقتصاد المعرفي، دار المنهل الأردن، (٢٠٠٩).
٥. الكرجي مجيد، إدارة الجودة الشاملة، المفاهيم النظرية وأبعادها التطبيقية في مجال الخدمات، دار المناهج عمان، (٢٠١٥).
٦. دعمس مصطفى نمر، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم، دار المنهل، الأردن، (٢٠٠٩).
٧. زهران مضر عدنان، التعليم عن طريق الانترنت، دار زهران للنشر الاردن، (٢٠١١).
٨. قورة علي عبد السميع، أبولين وجيه مرسى، الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة، جامعة الأزهر مصر، (٢٠١١).
٩. نجم عيود نجم، إدارة الجودة الشاملة في عصر الانترنت، دار صفاء عمان، (٢٠١٠).

Foreign References :

1. Amr Hamdy, *ICT in Education in Algeria, SURVEY OF ICT AND EDUCATION IN AFRICA: Algeria Country Report*, June, (2007).
2. Assia ABABOU, présentation de l'enseignement supérieur en Algérie, Swidish_Maghreb Contact Seminar in Algiers, Algeria 13-14 october (2014).
3. Centre de recherche sur l'information scientifique et technique, CERIST news,

٣.٣ مشروع CertiFormat

يهدف هذا المشروع إلى تنفيذ وإعداد التدريب عن بعد للحصول على شهادة المهارات في البرمجيات الحرة، ويعنى به الأساتذة والشباب الخريجون الحاصلون على شهادة الليسانس والماستر ١ والماستر ٢ والهندسة في شعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويغطي المشروع مجموعة من مؤسسات التعليم العالي في دول المغرب العربي، أما بالنسبة للجزائر فإن المؤسسة المعنية بالمشروع هي معهد تكنولوجيا المعلومات بالعاصمة، وجاء هذا المشروع في إطار تشكيل المدربين المعتمدين في مجال البرمجيات الحرة بمنحهم كفاءة مزدوج، تخصص الأولى الكفاءة التقنية في مجال البرمجيات الحرة، أما الثانية فتخصص الكفاءة البيداغوجية في المرافقة فيما يخص (منصة التعليم، والمحتوى النصي، رقمنة المحتوى، وتصميم الأنشطة التعليمية والامتحانات...).

الخاتمة :

لقد نما قطاع التعليم العالي بشكل كبير منذ استقلال البلاد للوقت الحالي، بسبب التزايد المستمر لعدد الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا والراغبين في اكمال الدراسات العليا، لكن هذا النمو الحاصل في القطاع كان مرتبطاً بالكَم وليس الكيف، مما دفع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو تكثيف الجهود من أجل ضمان جودة التعليم العالي وتوافقه مع المقاييس العالمية، وكان لزاماً من أجل تحقيق هذا الهدف القيام بإصلاحات جذرية في هذا القطاع تهدف للانتقال من تعليم تقليدي إلى تعليم حديث بتطبيق نظام LMD، كما قامت الوزارة بعدة خطوات أخرى لتدعيم هذا الهدف لعل أهمها محاولة إرساء دعامة للتعليم عن بُعد في الجزائر.

نتائج الدراسة :

يمكن توضيح نتائج الدراسة في ما يلي:

- قامت الدولة باصلاحات عميقة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وذلك ببنّي نظام جديد، وهو نظام LMD.
- تبني برنامج وطني متكامل للتعليم عن بعد ذي أهداف طويلة المدى من أجل دعم جودة التعليم العالي عن طريق دعم التعليم الحضوري.
- تلقي الدولة مجموعة من المشاريع التعاونية لإرساء قواعد التعليم عن بُعد في مجال التعليم العالي في الجزائر، وكان أغلب هذه البرامج بدعم من الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة والتعاون.
- رغم كل الجهود المبذولة في هذا المجال يبقى الكثير من النقائص التي تطرح نفسها على السطح، لعل أهمها عدم توفر البيانات الخاصة بهذا القطاع لإجراء الدراسات المختلفة.
- ضعف الاعتمادات المالية التي تخصصها الدولة لهذا القطاع خاصة إذا علمنا أن نشر التعليم عن بعد وتعميمه في كافة

- bulletin d'information trimestriel, deuxième numéro juin,(2010).
4. Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, TEMPUS Higher Education Reform Experts, Activity Report 2013, European commission,(2013) .
 5. European commission TEMPUS, Le Projet AqiUmed.
 6. European commission, Joint European Projects Selected Projects involving AlgeriaTempus IIIselection rounds 2002-2006,(2006).
 7. Journal officiel de la république Algérienne,loi n°03-05 du 14 juin 2003 portant loi de finances complémentaire pour 2003, 42° année, N37,(2003) .
 8. Le magazine de l'université louis pasteur,ver un déploiement massif de l'EAD en Algérie ,Strasbourg, ulp.sciences n°23 , avril,(2006) .
 9. Ministère de l'enseignement supérieure et de la recherche scientifique,le programme National de télé-enseignement , Algérie ,(2010) .
 10. Nabil BOUZID, Zineddine BERROUCHE, Assurance qualité dans l'enseignement supérieur, CIAQES, session III du 21 au 23 octobre 2012,(2012).

Translated References :

1. Al-Tartuori Mohamed Awad, Joeyhan Agadir Arafat, Total Quality Management in Higher Education Institutions, Libraries and Information Centers, Dar Al-Masirah Amman, (2006).
2. Al-Zawawi Khalid Mohammed ,Total Quality in Higher Education and Labor Markets in the Arab World, Nile Group Egypt,(2003).
3. Al-Taei Yousef Hajim,Total Quality Management in University Education, Dar Al-Warraq, Amman,. (2008).
4. Al-Kafi Mustafa Yousef. E-Learning and Knowledge Economy, Dar Al-Manhal Jordan, (2009).
5. Al-Karbaji Majid, Total Quality Management, Theoretical Concepts and their Applied Dimensions in the Field of ServicesDar Al-Manahej, Amman,(2015).
6. Daamas. Mustafa Nemer, Learning Technology and Learning Computing, Dar Al-Manhal, Jordan, (2009).
7. Zahran Mudar Adnan,Online Education, Dar Zahran Publishing Jordan, (2011).
8. Koura Ali Abdel Samie, Abuline Wajih Morsi, Modern Strategies for Teaching and Learning Language, Al-Azhar University, Egypt,(2011).

9. Najm Aboud Najm, Total Quality Management in the Internet Age, Dar Safa for Printing, Amman, Jordan, (2010).